Al-Tatawur: international journal of social science
Vol.1, No. 3 September 2023
e-ISSN: 3005-5342; p-ISSN: 3005-5334, Hal 73-79
DOI: https://doi.org/10.61806/al-tatawur.v1i3.7

المقاصد التربوية والاجتماعية للقصص القرآني

سالمة محمد حسين بركة
الشاطئ كلية التربية قسم الدراسات الإسلامية جامعة وادي ليبيا
البريد الإلكتروني: salamabarka3@gmail.com

الملخص
يهدف هذا المقال إلى فحص الأهداف التربوية والاجتماعية المتجسدة في القصص القرآنية، التي تحتل مكانة بارزة ضمن تعاليم الإسلام. يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على الأغراض المتعددة التي تخدمها هذه السرديات، سواء من حيث نقل الدروس الأخلاقية والأخلاقية أو من خلال تشكيل النسيج الاجتماعي للجماعة المسلمة. يتضمن الأسلوب المستخدم تحليلًا شاملاً لبعض القصص القرآنية المختارة، باستخدام كل من التفسير التقليدي والرؤى العلمية المعاصرة. تُظهر نتائج التحليل تداخلًا معقدًا للنوايا التربوية والثقافية الاجتماعية داخل القصص القرآنية. تُستخدم هذه السرديات كوسيلة قوية لنقل القيم المعنوية والمبادئ الأخلاقية والإرشاد للسلوك الصالح. بالإضافة إلى ذلك، تُيسّر هذه القصص نقل القواعد الثقافية والهوية الجماعية وفهم مشترك للمسؤوليات المجتمعية. علاوة على ذلك، يناقش المقال آثار هذه النتائج على التعليم المعاصر وتماسك المجتمع. تقدم القصص القرآنية موردًا زمنيًا وعالميًا للتربية المعنوية، معززة تنمية الشخصية والتفكير النقدي. وعلاوة على ذلك، تُسهم في تنمية شعور قوي بالمجتمع، حيث تعزز السرديات المشتركة التعاطف والتعاون والالتزام بالعدالة الاجتماعية.
كلمات مفتاحية: المقاصد، التربوية، القصص. القصص القرآني، العبرة

Abstract
This article examines the educational and social objectives inherent in the Quranic stories, which hold a significant place within Islamic teachings. The goal of this study is to shed light on the multifaceted purposes these narratives serve, both in terms of imparting moral and ethical lessons and in shaping the social fabric of the Muslim community. The method employed involves a comprehensive analysis of select Quranic stories, utilizing both traditional exegesis and contemporary scholarly insights. The results of the analysis reveal a complex interplay of pedagogical and sociocultural intentions within the Quranic stories. These narratives are found to serve as powerful vehicles for conveying moral values, ethical principles, and guidance for righteous conduct. Additionally, the stories facilitate the transmission of cultural norms, communal identity, and a shared understanding of societal responsibilities. Furthermore, the article discusses the implications of these findings for contemporary education and social cohesion. The Quranic stories offer a timeless and universal resource for moral education, fostering character development and critical thinking. Moreover, they contribute to the cultivation of a strong sense of community, as the shared narratives promote empathy, cooperation, and a commitment to social justice.

Keywords: *Objectives, Educational, Narratives, Quranic Narratives, Lessons.*

المقدمة

للقصة أهمية كبيرة فهي من أهم الوسائل التربوية والاجتماعية، فالقصة كانت ولا تزال مدخلا طبيعيا يدخل منه أصحاب الرسالات والدعوات، والهداة والقادة، إلى الناس، وإلى عقولهم وقلوبهم ليلقوا فيها بما يريدونهم عليه من آراء ومعتقدات ولعل عصرنا هذا هو خير شاهد ما للقصة من سلطان في الحياة، ومن

Received June 30, 2023; Revised July 2, 2023; Accepted August 28, 2023
* **بركـة حسـين محمد سـالمة**. Salamabarka3@gmail.com

أثر في تغيير أوضاعها وتلوين وجوهها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، إذ هي أقوى جهاز من أجهزة التأثير في قيادة الجماعات البشرية في الحرب والسلم على السواء. [1]

يهدف هذا البحث إلى كشف وبيان حقيقة المقاصد التربوية والاجتماعية، من خلال التبحر في قصص القرآن الكريم، وربط آداب القصص القرآني بواقع الأمة المعاصر، وكيفية معالجة الانحرافات الكثيرة السائدة في المجتمعات الإسلامية من حيث تعارضها مع الآداب القرآنية. ومحاولة إبراز أثر القصص القرآني على الجوانب التربوية والاجتماعية.

تأتي أهمية هذا الموضوع في كونه يتحدث عن آداب التعامل في ضوء القصص القرآني فالقصص لم ترد في القرآن إلا لكي نتدبرها ونعمل بها، فما نشاهده اليوم من قضايا معاصرة تعيشها الأمة تجعلنا نرجع للقرآن الكريم وخاصة للقصص القرآني الذي تحاكي الواقع الذي نعيشه، ومن خلالها نجد الكثير من الحلول المناسبة التي تعالج قضايا الأمة ومن ذلك يمكن إبراز أهمية الدراسة الحالية أن التمسك بالقرآن الكريم هو السبيل الوحيد لإيجاد الحلول المناسبة للقضايا المعاصرة التي تمر بها الأمة. وإن نشر الوعي في المجتمع من خلال القصص القرآني وربطه بالواقع الذي نعيشه من خلال أسلوب القصص القرآني الذي يعلمنا كيفية تربية وبناء الجيل الصالح.

لقد ظن كثير من الناس خاصة في أوروبا؛ في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، أن الدين أصبح لا مجال له، ولا مكان له في نفوس الناس، وأن العلم قد حل مكانه، فقد هبطت أوروبا نتيجة فقدانها الدين ونتيجة ادعائها الاستغناء عنه، ولكن لم يفت عقالها مدى حاجة الناس إلى الدين والعقيدة ، وعرفوا أن العقيدة حاجة نفسية وعقلية لا بد منها، وإن الدراسات الدينية الحديثة كشفت عن أمور كثيرة جديرة بإمعان النظر، وهي أن الإسلام في شموله اهتم بالمقاصد التربوية والاجتماعية و بكيفية التربية لكن لم يثم الوصول لذلك إلا بالتمعن في القصص القرآني، ولذا فإن إشكالية البحث تتمحور في السؤال التالي: كيفية تعزيز الاقتداء بقصص القرآن الكريم في إصلاح المجتمع من جميع جوانبه الحياتية ؟ وماهي الطرق الصحيحة التي ينبغي اتباعها من خلال المنهج القصصي القرآني، لمواجهة الانهيار القيمي والأخلاقي للعودة إلى الطريق الصحيح وحسن التربية والسلوك القويم؟

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة منهج الاستقرائي التحليلي الذي يقوم على وصف وتحليل مدى علاقة القصص القرآني بالمقاصد التربوية والاجتماعية وإيجاد حلول لها من جانب إسلامي.

النتائج والمناقشة

المقاصد لغة جمع مَقصِد والقصد، استقامة الطريق يقال: قصد، يقصد، قصدا ومقصدا، فهو قاصد.[2] وللمقاصد معان لغوية كثيرة منها: التوسط وعدم الإفراط والتفريط قال تعالى: {اقصد في مشيك} [3]

أي: امش مشيا مقتصدا ليس بالبطيء المثبط، ولا بالسريع المفرط، بلا عدلا وسطا بين. ومنها الاعتماد والتوجه واستقامة الطريق. قال تعالى: {وعلى الله قصد السبيل} [4] فكلمة (قصد) في هذه الآية دلت على استقامة الطريق وقَعَ هُنا وصْفًا لِلسَّبِيلِ مِن قَبِيلِ الوَصْفِ بِالمَصْدَرِ؛ لِأَنَّهُ يُقالُ: طَرِيقٌ قاصِدٌ، أيْ مُسْتَقِيمٌ. [5] ومنها الاكتناز في الشيء، يقال الناقة القصيد: المكتنزة لحما.[6]ومنها الأم والاعتماد والتوجه.[7]

---

[1] عبد الكريم الخطيب، *القصص القرآني في منطوقه ومفهومه*، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1395م)، ص 7.

[2] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح *تاج اللغة وصحاح*، العربية: تحقيق: أحمد عبد الغفو عمار، ج2:(بيروت: دار العلم للملايين، 1979)، ص88.

[3] سورة لقمان، الآية ،19.

[4] سورة النحل، الآية، 9.

[5] محمد الطاهر بن عاشور، *التحرير والتنوير*، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1999)، ص 76.

[6] أحمد بن فارس أبو الحسين، معجم *مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام هارون، ج،٥ (دمشق: دار الفكر، د. ط، د.ت،) ص.95.

[7] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، *القاموس المحيط*، ج:٢ (القاهرة، الهيئة المصرية العامةللكتاب١٤٠٠، ه)، ص.٢٢٥

٢ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، *القاموس المحيط*، ج:٢، ج،٢ ص.٢٢٥

والمقاصد اصطلاحا هي عبارة عن اليسر والسهولة ومراد الحكم ومدلوله وهدفه، وتحقيق العدل والاعتدال والتوسط والوسطية، وغير ذلك مما هو من صميم هذه المقاصد.[8]

ومن خلال هذه المعاني اللغوية المتنوعة نجد أن المعاني اللغوية تحمل نفس الدلالة الاصطلاحية لمعنى المقاصد.

إن منهج التربية في القرآن الكريم ينبثق من كمال هذا الدين ومعجزة هذا الكتاب المجيد، فتربيته تسع كل المجالات، كما أنها باقية وصالحة لكل عصر وجيل حيث إن إعجاز القرآن الكريم لا ينحصر في ألفاظه، ومبانيه ولكنه يمتد إلى معانيه ومناهجه الحياتية والحيوية.[9]

وردت مادة قصص على اختلاف اشتقاقها وتصريفاتها في القرآن ثلاثين مرة: فجاءت في صورة الفعل الماضي، أربع مرات وفي صورة الفعل المضارع، أربع عشر مرة، وفي صورة الأمر مرتان، وفي صيغة القصص ست مرات، وفي صيغة القصاص، أربع مرات. [10] وللقصص القرآني وسيلة طريفة لتقرير جوهر العقيدة، وتوجيه النفس إلى الله، حتى تظهر آثار التوحيد في المشاعر والتصورات وظهورها في السلوك والتصرفات، حيث تعتبر القصص أداة لتربية النفوس ودور كبير في التوجيه والتربية. [11] قال تعالى: {نَحنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هذا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ} [12]

وقد ذكر أحسن القصص لما فيها من العبر، والحكم، والنكت، والفوائد التي تصلح للدين والدنيا. والقصة لغة مأخوذة من الجذر الثلاثي ق، ص، ص، وأصل القصَ اتباع الأثر، وهو تتبع الأثر، يقال قصصت أثره: أي تتبعه، والقصص بالفتح الخبر المقصوص، وبكسر القاف جمع القصة.[13]والقصة اصطلاحا: الإخبار عن قضية ذات مراحل، يتبع بعضها بعضا.[14]

مجموعة من القصص التربوية الاجتماعية:

أولا: التكافل والإغاثة

إن الإسلام يأمر المسلمين بالتكافل وإغاثة الملهوفين، فهي من الأمور التي لا يقوم المجتمع المسلم إلَّا بها، إنَّها تمثل القيم والمبادئ الإنسانية والاجتماعية الراقية التي يتحلى بها المسلمين، وإن قلة تطبيقها على أرض الواقع ولكن نحاول أن نذكر ونزرع القيم الإنسانية لكي نرتقي في معاملتنا مع بعضنا وهذا ما يحثنا عليه ديننا ونلتمسه من قصة موسى عليه السلام مع المرأتين قال تعالى: { وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حتى يصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فسقى لَهُمَا ثُمَّ تولى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ} [15]فمن هذه الآية نرى ضف المرأتين اللتين ساعدهما موسى عليه السلام ، وسقى لهما الأغنام وكانت هذه المساعدة لوجه الله دون مقابل ، وهنا نستشعر قضاء الله لحاجات الإنسان إذا سار الإنسان في حاجة أخيه، فلم يلبث موسى عليه السلام حتى أتت إليه إحدى المرأتين اللتين سقى لهما تطلب منه أن يأتي أباها حتى يكافئه على معروفه، وموسى كان في ذلك الحين ضعيفاً خائفا لا يأكل إلا أوراق الشجر وهو في أمس الحاجة إلى المساعدة، وسرعان ما أمنه ذلك الشيخ من خوفه، وعرض عليه أن يزوجه إحدى ابنتيه على أن يعمل عنده مدة

---

[8] نور الدين بن مختار الخادمي، الاجتهاد *المقاصد ى حجيته ضوابطه مجالاته*، ج1، (السعودية: كنوز إشبيليا، السعودية، 2007م)، ص22.

[9] ناصر بن عبد الكريم، *بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو*، (السعودية: المملكة العربية السعودية وزارة الشؤون الإسلامية، 1425 ه) ، ص 199.

[10] صلاح الخالدي، *القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث*، ج1، (دمشق: دار القلم،1419 ه)، ص 22.

[11] التهامي نقرة، سيكولوجية القصة في القرآن: رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، الشركة التونسية للتوزيع، 1971م، ص 21.

[12] سورة القصص، الآية، 3.

[13] راغب الأصفهاني *مفردات ألفاظ القرآن*، المحقق: صفوان عدنان داوودي، (دمشق: دار القلم، 1430)، ص671.

[14] ابن عثيمين محمد بن صالح، *أصول في التفسير*، (السعودية: المكتبة الإسلامية، د.ت)، ص 57.

[15] سورة القصص، الآية ،23,

معلومة.[16] من هذه القصص يجب أن نقتدي ونتعلم ونحرص على بناء مجتمع يرحم فيه القوي الضعيف ويعطف فيه الغني على الفقير، لبناء جيل راق ومجتمع حضاري متقدم.

ثانيا: آداب تعامل الآباء مع أبنائهم

قدم القرآن الكريم الكثير من الآداب التي توضح كيفية تعامل الآباء مع أبنائهم وتربيتهم تربية إيمانية نابعة من كتاب الله وسنة رسوله، وأكبر مثال على ذلك نجده في قصص الأنبياء وذلك من خلال سعيهم المستمر لتأديب أبنائهم التربية الصحيحة؛ فما أشبهَ الأسرةَ بالأرض الخصبة الطيبة التي تنبت أطفالاً ذوي طباعٍ خيّرة نقية، وسلوكٍ نبيل، وما أشبه الأسرةَ المنهارةَ في أخلاقها وسلوكِها بالأرض الخبيثة التي لا تنبت إلا نباتًا قليلاً حجمُه ونفعُه، فتخرج أطفالها بطباعٍ قاسية وسلوك سيّئ.[17]

النصيحة والموعظة لها أهمية كبيرة ظهرت نصيحة الأب لابنه في قصص القرآن الكريم، وكان أبرزها: نصيحة لقمان الحكيم لولده، قال تعالى : { وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ} [18] تبين لنا هذه الآيات همةَ لقمان عليه السلام العالية، في التربية والتعامل مع ابنه حيث وصى ابنه بأعظم الطاعات وهي الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم أمره بالصبر على ما يلحق به جزاء النهي عن المنكر، وما يلحق به من أقدار الله، ثم نهاه عن الكبر قائلاً: ولا تُمل خّدك للناس كبراً عليهم، وإعجاباً بنفسك، واحتقاراً لهم؛ فالله تعالى لا يحب من كانت تلك صفته.[19]

ثالثا: قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه:

إن قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه نموذجا آخر من التعامل مع الوالدين في حالة شركهما أو أحدهما بمخاطبتهما بود ولطف وأدب جم رغم شدة الجفاوة وقسوتها، ورغم ذلك يقبل إبراهيم على والده بخطاب كله حب وإشفاق ورحمة وخوف من أن يصيب أباه عذاب أليم إن هو ظل على ما هو عليه من عبادة الأصنام، فيقول:{يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا}[20] فيجيبه والده بفظاظة وخشونة. وما زاد إبراهيم عليه السلام رغم الطرد والتوعد بالرجم إلا أن {قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا}[21] وقد من الله على إبراهيم عليه الصلاة والسلام بأن أكرمه بولد قمة في طاعة والده بحيث لم يخذله في أحرج موقف ابتلي به إبراهيم أمام أمر إلهي لازم التنفيذ لاختبار صدق إيمانه، وهو أن يذبح ابنه إسماعيل عليه السلام بعدما بلغ السعي، فأجابه الابن المؤمن بالله إيمانا لا يرى لنفسه حقا إلى جانب ما لله فيه من حق. إنه كله ملك لله، وللمالك أن يتصرف كما يشاء فيما ملك يقول الحق سبحانه حاكيا على لسان إبراهيم عليه الصلاة والسلام[22]: { رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ

---

[16] عز بن عبدالسلام، بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي، *تفسير القرآن*، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الوهبي، ج:1، (بيروت: دار ابن حزم، -1996م)، ص825.

[17] يوسف القاضي، *علم النفس التربوي في الإسلام*، (السعودية: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع د.ت)، ص 106.

[18] سورة لقمان، الآية، 13:19

[19] محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ج14، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)، ص68.

[20] سورة مريم، الآية،42:45

[21] سورة مريم، الآية ،47 :48

[22] مجموعة مساهمين، *مقاصد القرآن الكريم*، (دون ناشر، 2016م)، ص50.

أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ فَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ}[23] وليس المقصود من استشارة الابن في تنفيذ الرؤيا الرجوع إلى رأي الابن، فهذه الرؤيا وحي من الله ولا تحتمل الآراء، لكن ذكره الرؤيا لإسماعيل عليه السلام تجسير على احتمال تلك البلية العظيمة، ومشاورته إياه ليعلم ما عنده من تلقي هذا الامتحان العظيم، ويصبره إن جزع، ويوطّن نفس ابنه على ملاقاة هذا البلاء، فتسكن نفسه لما لا بد منه، إذ مفاجأة البلاء قبل الشعور به أصعب على النفس.[24]

فمن هذه القصة نتعلم الحرص على نصح الآباء والأمهات، وعلى الإنسان أن يتّبع سنة نبي الله إبراهيم عليه السلام في التلطف واللين، وأن يكون الاحترام الدائم لهم طول الحياة. من السور التي عالجت الكثير من القضايا سورة الكهف، حيث تعتبر مثلا في التكافل الحقيقي بين الآباء والأبناء في قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح فقد اشتملت على قضايا تربوية عديدة الغرض منها تقويم السلوك وتطهير النفوس، فمن أهم القيم التي عالجتها: القيم العقدية والأخلاقية والجسمانية والتعبدية.

رابعا: النهي عن الفساد نتعلمه من قصة شعيب عليه السلام:

من خلال الآيات القرآنية الكريمة نجد أن القرآن الكريم قد حذر ونبه من عواقب الفساد وأن للفساد عواقب وخيمة تدمر الحضارات وتنهي الدول، إن الأخلاق سلوك إنساني يمكن تغييره وتوجيهه الوجهة الصحيحة عن طريق التربية السليمة القائمة على غرس القيم والمبادئ الصحيحة التي تشكل دوافع خلق الالتزام الأخلاقي لدى الإنسان، والتمسك بمبادئ الخير هو سبب مهم لرقي الأخلاق، بينما ارتكاب الرذائل سبب انهيار وفساد الأخلاق.

أهداف القصص القرآني:

للقصة القرآنية أهداف كثيرة منها: تصديق الأنبياء والتذكير بأحداث الأمم الغابرة والأقوام البائدة الذين حادوا عن صراط الهداية وهدى الأنبياء والمصلحين.[25] ومنها أن نفقه ما جاء في هذه القصص من أخبار وحقائق ومعان وأنماط من المدافعات بين أهل الحق والباطل وأن نعتبر به، فمن ذلك أن الله تعالى قص علينا أخبار الأنبياء وما أصابهم وأصاب أتباعهم المؤمنين في الأذى في سبيل الله، ثم إن الله تعالى نصرهم وجعل العاقبة الحسنة لهم، وفي ذلك عبرة للمؤمنين.[26] قال تعالى: { قَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ }[27] إذا من أهداف القصص القرآني تفكر الناس واتعاظهم، لأن الأصل أن يفتحوا عقولهم وقلوبهم لما يسمعون من حوادث القصص القرآني، وأن يعتبروا بما جرى للهالكين، وأن يقتدوا بالصالحين.[28] ومن خلال ذلك نجد أن الغاية من القصص القرآني هي: أن يتخذ الناس والمصلحون من سيرتهم العطرة نبراساً يستضيئون بضيائه، ويهتدون بهديه، وأن يسيروا على نهجهم فيجعلوهم قدوتهم في جميع التصرفات والأعمال، وأن يكون أمامهم المثل الأعلى من حياة هؤلاء الرسل الكرام عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام، وليس الهدف من ذكر القصص في القرآن الكريم التسلية أو الترفيه عن النفس، وإنما الهدف هو العظة والعبرة.[29]

النتائج والتوصيات

من خلال ما قُدِّمَ أعلاه، يمكننا أن نستنتج نتائج هامة تبرز ملامح وجوانب مهمة في البحث. يتجلى أولًا أهمية القصص التي جسدها القرآن الكريم، حيث تُعَدُّ وسيلة تربوية بارزة تُسَاهِمُ في بناء شخصية الفرد وتطويره، بالإضافة إلى تأثيرها الإيجابي على تشكيل القيم والأخلاق في المجتمع. وإذ نتأمل في أغوار مقاصد القصص القرآنية، نجد أنها تَفُضِّحُ أن التربية في الإسلام لا تقتصر على مجرد عملية إصلاح وتنمية،

---

[23] سورة الصافات، الآية ،100:101

[24] أبو حيان الأندلسي، *البحر المحيط*، ج7،(بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص355 .

[25] مناع القطان، مباحث *في علوم القرآن*، (القاهرة: مكتبة وهبة، د.ت)، ص 307.

[26] عبد الكريم زيدان، *المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة*، ج:1، (بيروت: مؤسسة الرسالة،1419 ه)، ص 7:6

[27] سورة يوسف، الآية، 111.

[28] صلاح الخالدي، *القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث*، ص 32.

[29] محمد على الصابوني، *النبوة والأنبياء*، (بيروت: دار الأمل للنشر والتوزيع د.ت)، ص 100 .

بل هي عملية تكوين شاملة تهدف إلى بناء إنسان سليم من جميع الجوانب. هذه القصص تحمل في طياتها عمقًا نفسيًا يسهم في تنقية النفوس من العقائد الخاطئة والقيم المشوهة، وبالتالي تسهم في تهيئة أجيال تتمتع بالاستقرار والازدهار. وفي مفهوم آخر، تُلقِي الدراسة الضوء على حقيقة أنه في هذه المسيرة الحياتية، لا يمكن للإنسان أن يجد ملاذًا أو حماية إلا في تحصين نفسه، وتعزيزها بالقوة والوعي. يظهر بوضوح أن إصلاح النفوس وتحسينها لا يمكن تحقيقه إلا من خلال اتباع التوجيهات السماوية المتجسدة في كتاب الله وسنة نبيه. من يختار طرقًا مختلفة عن هذا النهج، فإنه قد يجد نفسه ضائعًا في دوامة الحياة، ليخسر في النهاية في الدنيا والآخرة. من هذا المنطلق، تُشير الباحثة إلى أهمية تعزيز ونشر الوعي الإسلامي بين أفراد المجتمع. وبذلك يمكن سد الفراغ الروحي الذي يُعاني منه البعض، ويسهم في توجيه الأجيال الصاعدة نحو فهم صحيح لتعاليم الدين منذ الصغر. إن تعزيز الثقافة الدينية لا يعتبر خيارًا فقط، بل هو ضرورة تكمن فيها الحماية والتمكين للفرد والمجتمع على حد سواء. إن اتباع منهج الله وسنة نبيه يُقوّي شبابنا ويحميهم من الانحرافات والأفكار المضلِّلة التي تسعى إلى تشويه صورة الدين واستغلاله لأغراض غير مشروعة. ومن هذه المنظور، يتجلى الدين كدرع واق من الشهوات الدنيوية المغرية، وحاميًا للفرد والمجتمع من الانزلاق إلى الهاوية.

المراجع

ابن عاشور، محمد الطاهر، *التحرير والتنوير*، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1999).

ابن عثيمين محمد بن صالح، أصول في التفسير، (السعودية: المكتبة الإسلامية، د.ت)، ص 57.

ابن فارس، أحمد أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ج،٥ (دمشق: دار الفكر، د. ط، د.ت،).

الأصفهاني، راغب، *مفردات ألفاظ القرآن*، المحقق: صفوان عدنان داوودي، (دمشق: دار القلم، 1430).

الأندلسي، أبو حيان، *البحر المحيط*، ج7،(بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح، العربية: تحقيق: أحمد عبد الغفو عمار، ج2:(بيروت: دار العلم للملايين، 1979).

الخادمي، نور الدين بن مختار، *الاجتهاد المقاصد ى حجيته ضوابطه مجالاته*، ج1، (السعودية: كنوز إشبيليا، السعودية، 2007م).

الخالدي، صلاح الخالدي، *القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث*، ج1، (دمشق: دار القلم،1419 ه).

الخطيب، عبد الكريم، *القصص القرآني في منطوقه ومفهومه*، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1395،م).

الدمشقي، عز بن عبد السلام السلمي الشافعي، *تفسير القرآن*، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الوهبي، ج:1، (بيروت: دار ابن حزم، -1996م).

زيدان، عبد الكريم، *المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة*، ج:1، (بيروت: مؤسسة الرسالة،1419 ه).

الصابوني، محمد على، *النبوة والأنبياء*، (بيروت: دار الأمل للنشر والتوزيع د.ت).

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، *القاموس المحيط*، ج:٢ (القاهرة، الهيئة المصرية العامةللكتاب ١٤٠٠، ه).

القاضي، يوسف، *علم النفس التربوي في الإسلام*، (السعودية: دار عالم الكتب للنشر والتوزيع د.ت).

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، *الجامع لأحكام القرآن*، ج14، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت).

مجموعة مساهمين، *مقاصد القرآن الكريم*، (دون ناشر، 2016م).

مناع القطان، *مباحث في علوم القرآن*، (القاهرة: مكتبة وهبة، د.ت).

ناصر بن عبد الكريم، *بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو*، (السعودية: المملكة العربية السعودية وزارة الشؤون الإسلامية، 1425 ه).

نقرة، التهامي، *سيكولوجية القصة في القرآن*، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، الشركة التونسية للتوزيع، 1971م).